البعد الإعلامي للثورات والمظاهرات في الفن الحديث (نماذج مختارة)

نور احمد شاكر محمود
ماجستير فنون تشكيلية – رسم
جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة

أ.د.م اياد محمود حيدر
جامعة بابل– كلية الفنون الجميلة

البريد الإلكتروني Email : nooramukhtarr@gmail.com
fine.ayad.mahmood@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الاعلام, الثورات, المظاهرات, الفن الحديث .

كيفية اقتباس البحث
محمود ، نور احمد شاكر، اياد محمود حيدر، البعد الإعلامي للثورات والمظاهرات في الفن الحديث (نماذج مختارة)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Media Dimension: Revolutions and Demonstrations in Modern Art (Selected Models)

Noor Ahmed Shaker Mahmoud **Eyed Mahmoud Hader**

University of Babylon / College of Fine Arts

Keywords : media / revolutions / demonstrations / modern art.

How To Cite This Article

Mahmoud, Noor Ahmed Shaker, Eyed Mahmoud Hader, The Media Dimension: Revolutions and Demonstrations in Modern Art (Selected Models), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research is concerned with studying [the media dimension of revolutions and demonstrations in modern art] and it falls into three chapters. The problem of the current research included the topic [the media dimension of revolutions and demonstrations in modern art] , which witnessed the arena of intellectual and cultural dialogue, a state of unprecedented development in the stages of previous human civilizational thought, and the media dimension helps to activate and move thinking and generate new ideas and visions, and therefore it is a necessary process To get rid of blind obedience and docility and not to present opinions and ideas without contemplation, it calls for freedom, as the media dimension is the translator of social life, after the activities of members of society have been subjected to its rhythm due to its daily influence, renewed movement and a louder voice in human activities, as it is the window that Through it, the members of the community [the

recipient] become acquainted with the different forms of civilized development, and at the same time it is an effective and influential media tool in shaping the true picture of society for social issues. In modern art and artistic data that appeared by artists in the period of modernity, defining the problem of the current research in light of the answer to the following question: What is the media dimension of revolutions and demonstrations in modern art؟

ملخص البحث:

يعنى البحث بدراسة (البعد الإعلامي للثورات والمظاهرات في الفن الحديث) ويقع في ثلاث فصول، تضمن الفصل الاول بياناً لـ مشكلة البحث واهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث وحدوده وتحديد اهم المصطلحات وتعريفها. وقد تضمنت مشكلة البحث الحالي موضوع البعد الإعلامي للثورات والمظاهرات في الفن الحديث التي شهدت ساحة الحوار الفكري والثقافي حالة من التطور لم يسبق لها مثيل في مراحل الفكر الحضاري البشري السابق ،ويساعد البعد الاعلامي على تفعيل التفكير وتحريكه وتوليد أفكار ورؤى جديدة ولذلك فهو عملية ضرورية للتخلص من الطاعة العمياء والانقياد وعدم طرح الآراء والأفكار من دون تأمل ، فهو يدعو إلى الحرية، اذ يعد البعد الإعلامي هو المترجم للحياة الاجتماعية، بعد أن خضعت أنشطة أفراد المجتمع لإيقاعه نظراً لما يملكه من تأثير يومي وحركة متجددة وصوت أعلى في الفعاليات الإنسانية فهو النافذة التي يتعرف أفراد المجتمع (المتلقي) من خلاله على صور التنمية الحضارية المختلفة، وفي الوقت نفسه هو وسيلة إعلامية فاعلة ومؤثر في تكوين الصورة الحقيقية عن المجتمع للموضوعات الاجتماعية، يقدم المعلومة والتحليل الاجتماعي والرأي والتعبير الاجتماعي والتثقيف ، ومن هنا وجدت الباحثة ضرورة تقصي البعد الإعلامي للثورات والمظاهرات في الفن الحديث والمعطيات الفنية التي ظهرت من قبل فناني في فترة الحداثة محدداً مشكلة البحث الحالي في ضوء الاجابة على التساؤل الاتي: ما البعد الإعلامي للثورات والمظاهرات في الفن الحديث ؟

الفصل الأول

أولاً- مشكلة البحث:

سجل فن الرسم حضورا فاعلا رافق المسيرة الفكرية والحياتية خلال العصور القديمة للإنسان وقد شكلت المفردات الاساسية التي استخدمها الانسان [الفنان] بالجماليات الفنية ، ومنذ أن رسم الإنسان على جدران الكهوف بدوافع عدّة بدأت الخطوة الأولى في التعامل مع الطبيعة ومكنوناتها رمزيا بتلك الأشكال ومن هنا كانت البداية، وكذلك في نتاجات الفن في مهد الحضارات القديمة منها

حضارات وادي الرافدين فشكلت الثقافة المتوارثة، والمستلهمة في التشكيل بشكل عام، ، تكونت عنها اشكال فنية جسدت الحياة وواقعها الفكري والإنساني بكل عوالمه الاجتماعية والفنية ، وذلك مما دعا الفنان إلى استلهام تلك المظاهرات، وتوظيفها ليشكل موضوعات فنية عاشها من جراء المظاهرات الشعبية وضمنها في الواقع التشكيلي ، اذ عبرت تلك الاشكال بتكوينات فنية أدركت في تشكيل ابداعاتها الجمالية، تناول كل مظاهر الوجود المدركة بالتأمل معبراً بذلك عن أفكاره وانطباعاته وانفعالاته بإشكال وخطوط تدفع بالمتلقي الى إدراك تفاصيلها. اذ يعد البعد الإعلامي هو المترجم للحياة الاجتماعية ، بعد أن خضعت أنشطة أفراد المجتمع لإيقاعه نظراً لما يملكه من تأثير يومي وحركة متجددة وصوت أعلى في الفعاليات الإنسانية فهو النافذة التي يتعرف أفراد المجتمع [المتلقي] من خلاله على صور التنمية الحضارية المختلفة، وفي الوقت نفسه هو وسيلة إعلامية فاعلة ومؤثر في تكوين الصورة الحقيقية عن المجتمع للموضوعات الاجتماعية، يقدم المعلومة والتحليل الاجتماعي والرأي والتعبير الاجتماعي والتثقيف والتعليم، اذ يمتلك الاثراء الإعلامي قدرة على انتاج مقدمات منطقية حين يفاعل مع طبيعة وجوهر الموضوعات المتبادلة بين القوى الاجتماعية ومنها المظاهرات، ويكتسبُ مزيداً من الاهمية حين ترتبط نماذجه بالمضمون الجوهري الذي يحقق انسجامه الكامل بالكشف عن طبيعة تطور العلاقات وتناقضاتها.

قد اخذ البعد الإعلامي موضوع المظاهرات حيزًا كبيرًا في مختلف المجالات لما تشكله هذه الظاهرة من اهتمام جماهيري بالنظم [الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية] لتشمل الحركة التشكيلية بإيجاد معادلة ذاتية وموضوعية نحو هضم مفاهيم الثقافة على وفق رؤية فنية تشكيلية تمتاز بحضورها الفني المتألق بأساليب تشكيلية جديدة تستمد إشكالها من الواقع بالمظاهرات الجماهيرية وايصالها للمتلقي، مما أدى إلى امتلاء الفكر بمضامين ثقافية أدت إلى مقابلة الرسام للتظاهرات بطريقة معاصرة ليتماشى مع الاتجاه الفكري المعبر عن موقف إنساني، ذي الخصوصية ة مرتبطة بالرد على السلطة الحاكمة والفساد الإداري وقلة الخدمات من خلال البعد الإعلامي والآليات التي قدمها للمتلقي في الوعي الاجتماعي والثقافي بطرائق جمالية وفنية وثقافية التي تبين لنا كيف اثرت وسائل البعد الإعلامي في تكوين أعمال التشكيل المعاصر لتتجلي تمثلات مظاهرات من خلال العمل الفني؟

ولأجل ذلك لابد لنا من معرفة الأشكال التي كان لها حضور فكري وفني مما تناول موضوع المظاهرات في الرسم الحديث، لذلك فقد دفعت هذه المشكلة المعرفية الباحثة الى تبني الوصول لحلها بالإجابة عن التساؤل الآتي: **ما البعد الإعلامي لرسوم الثورات والمظاهرات في الفن الحديث؟ وكيف تجسد ذلك تشكيلياً؟**

ثانياً – أهمية البحث والحاجة إليه:

١.يدرس هذا البحث البعد الإعلامي لرسوم المظاهرات لأهميتها الكبيرة في مساحة التشكيل العالمي. وتأثيرها على المتلقي

٢.دراسة مفهوم الاعلام وبيان البعد الإعلامي ودورة في نشر الوعي الاجتماعي

٣.تسليط الضوء على موضوع مصطلح المظاهرات وفهم آليات اشتغاله في الرسم.

٤. تسمح لدارسي الفنون والمختصين بهذا الميدان الاطلاع عليها والإفادة منها.

ثالثاً – هدف البحث:

يهدف البحث الى كشف [البعد الإعلامي لرسوم مظاهرات الفن الحديث]

رابعاً – حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١.الحدود الموضوعية: دراسة البعد الإعلامي لرسوم الثورات والمظاهرات. المرسومة والمنفذة بالمواد وبالخامات المختلفة

٢.الحدود الزمانية : للمدة الزمنية من عام ١٨٦٥ – ١٩٤٥ ميلادي .

٣.الحدود المكانية: اوروبا.

خامساً – تحديد المصطلحات في البحث وتعريفها:

تحديد المصطلحات في البحث وتعريفها

١–الاعلام:

لغوياً:

–الاعلام مشتق من أعلم، علم [اعلمه بالشيء] ، والعلم بالشيء بمعنى الاخبار والاطلاع على الحقائق والمعلومات. وهذا المصطلح منقول عن كلمةInformation في اللغة الانكليزية المقابلة والمشتقة من الفعل Inform الذي يعني يعلم او يخبر الشيء او يبلغ عن ولقد اختلفت التعريفات باختلاف الفلسفات والمنطلقات الفكرية، ومصدره الإعلام، عني في اللغة الإخبار الأنباء، ويتقارب معنى الإعلام مع معنى التعليم فالتعليم مشتق من علم [١]

اصطلاحاً:

–جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام و إيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى وسائل الاتصال الجماهير ينقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية [٢] .

-الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ،ولروحها وميولها واتجاهاتها في نَفْس الوقت ، ويقصد به بمعناه الأصلي جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو ،وسينما وتلفزيون بالإضافة الى الاعلانات ، التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق [٣]

٢-المظاهرات

لغوياً:

-عرفت المعجم الوسيط بأنها: إعلان رأيٍ، أو إظهار عاطفة في صورة جماعية ، المُظَاهَرَةُ: المعاونة، والتَّظَاهُرُ: التعاون، والظَّهيرُ: المُعينُ [٤] .

اصطلاحاً:

- طرق منظمة تعبر عن الغضب الجماهير، لظلم لحقهم أو لحق غيرهم – حقيقة أو ادعاء يتعلق بأرواحهم أو عقائدهم أو مصالحهم ومعايشهم والمطالبة بإزالته أو إسقاطه أو إزالة الجهة التي تشرف عليه [٥]

-المظاهرات النزول الى الشوارع والتجمع في الاماكن العامة، وتسيير الحشود البشرية بهدف المطالبة بحق سياسي على وفق القوانين واللوائح المنظمة لها [٦]

-وتعرف ايضاً "اجتماع عدة أشخاص في الطريق أو محل للتعبير عن إرادة جماعية أو مشاعر مشتركة، أيًّ كانت دوافع هذه المشاعر، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينة، عن طريق الهتافات أو الصياح أو الإشارات أو غيرها" [٧]

المبحث الاول

مفهوم الاعلام والتطور التاريخي:

لقد أدرك الانسان منذ أقدم العصور، وربما من اللحظات الاولى لبداية الحياة الانسانية أهمية الاعلام بالنسبة له كفرد يرغب في التعبير عن نفسه او تبادل الافكار مع الاخرين، فكان ذلك حافزاً قوياً لتطور أساليب الاعلام واستخدامه، وبعد ان طور الانسان اللغة كنظام من الرموز يمثل الاشياء والافكار ويعبر عنها، تصدى لتدوين اللغة فاخترع الكتابة، التي اتاحت له فرصة الاحتفاظ بالمعلومات، وقد سجل الانسان المعلومات في البداية على الطين والحجر والاجر. ثم استخدم اوراق البردي ، والجلود ، واخيراً الورق لغرض الكتابة.[٨]

لقد استغرقت مهمة تطوير الاعلام الاف السنين، و مرت بمراحل متعددة و حقب مختلفة نظرا لاهميتها على المستوى النفسي و الاجتماعي ، وهي تعني في جانب من معانيه دراسة انتقال وتبادل المعاني بين الافراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز، وقد تطور مفهوم

الاعلام، من خلال الانتقال من مرحلة الاشارات والرموز الى مرحلة اللغة الى مرحلة الكتابة، ومن ثم مرحلة الطباعة في القرن الخامس عشر، والتي ادت الى انتشار المعرفة والثقافات والافكار على نطاق واسع، اما في عالم اليوم فقد حقق الانسان اعلى مستويات التقدم العلمي والتقني ، تمكن خلالها من اختراق حواجز الزمان والمكان من خلال الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية ومنظومات حديثة لوسائل الاعلام على اختلاف انواعها [٩] .

لقد شهدت تقنيات الاعلام تقدماً مذهلاً ، مكن المواطن في عدد كبير من الدول من الاطلاع على عدد غير محدود من الوسائط الاعلامية اطلاعاً انياً لقد وجد الاعلام منذ وجد البشر وتطور مع تطور البشرية، حيث كان الانسان القديم في الماضي يعلن عن بضاعته من خلال المناداة عليها بصوته، وبمرور الزمن اصبح اليوم يستخدم الصحيفة والمجلة والكتاب والراديو والتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي لأغراض الاعلان " اننا نعيش اليوم تحت سلطة جديدة ، سلطة الصورة المرئية الصورة التي تتلاعب بالأفكار والعقول والآراء والمشاعر ، الصورة التي ترينا ويلات الحروب وملذات الاغنياء".[١٠]

ومع دخول العالم الالفية الثالثة، شهد الاعلام تحولات كبرى تشكل في ذاتها ثورة ثقافية واجتماعية واعلامية في ان واحد. وترتقي الى مستوى الحدث الذي تركته الثورة الصناعية في اوربا والعالم قبل قرنين من الزمان انها ثورة تؤدي باستمرار الى احداث تغيير جوهري في ميادين الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويعود سبب ذلك الى العديد من العوامل التي لعل اهمها عملية التبادل Reciprocity التي تقوم بها الحكومات والمؤسسات والشركات والافراد لذلك الكم الهائل من وسائط الاعلام وتعدد الثقافات والمعلومات والافكار والبرامج، من مكان لأخر ومن دولة لأخرى، باستخدام الاف محطات البث الفضائي والتلفزيوني والاذاعي وشبكة المعلومات الدولية [الانترنيت] وقنوات الاتصال الاخرى فائقة السرعة والفن بصورة عامة منها السينما واشرطة الفيديو CD والفن التشكيلي خاصة. وهذا ما اتفق الباحثون على تسميته " ثورة الاتصال والاعلام الخامسة" [١١]

ويعد الاعلام أحد اقوى وسائل الاتصال، واكثرها تأثيرا، وهو النشاط الذي يهدف الى نقل الاخبار والحقائق والافكار والمعلومات والآراء بواسطة استخدام الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والفن التشكيلي. ويأتي في مقدمة الوسائط الاعلامية انتشاراً وتأثيرا و فاعلية [الاعلام المرئي] وهو ذلك الجانب من الاعلام الذي يتعامل مع الصورة والصوت والحركة واللون والايقاع ويمارس تحت هذا العنوان، مصادر اساسية هي التلفزيون، الفيديو، السينما والفن التشكيلي.[١٢]

ان التاثير الإعلامي وعملية الاتصال اليوم لها بداية وليس لها نهاية وتلك التأثيرات تتطور وتتسع وتتعقد كلما ازدادت انظمة الاعلام تطوراً وتعقيداً لتشمل عموم الحركة المادية للمجتمع والمعتقدات والقيم. وقد ساعد في ذلك التطور المذهل في اجهزة الكومبيوتر [الانترنيت] وانتشارهما في كل مكان متحضر تقريباً مما جعل العالم يبدو وكانه قرية صغيرة مترابطة تكنولوجياً وغير منسجمة حضارياً واجتماعياً. [١٣]

دور الاعلام: الوظائف و الوسائل

يعد الإعلام من الوسائل القديمة قدم الحياة الاجتماعية للإنسان، أي منذ أصبح الفرد عضوا في جماعة وصار في مقدرته أن يستقبل الأخبار، وأن ينقلها سواء عن طريق النفخ في الأبواق أو المنادين.. وهي ما تسمى بالمرحلة السمعية أو الصوتية في تبادل الأخبار، أو عن طريق النقش على الأحجار وجدران المعابد والمقابر والرسائل الإخبارية التي كانت تنقل عن طريق الرسل أو الرواة أو المبعوثون الرسميون مستخدمين الخيول الحمام الزاجل أو السفن، وهي ما تسمى بالمرحلة الخطية في تبادل الأخبار والاتصال. [١٤]

ومع تقدم العصر لم يستطيع الإنسان الاستغناء عن الإعلام أو التغاضي عن دوره في المجتمع الحديث، وتزداد الحاجة إليه وأن كانت قد اختلفت في أن ما يقوم به الرجل الحاد البصر تقوم به الآن المؤسسات الصحفية الكبرى، وأصبحت الآلة المحك الرئيسي للعملية الإعلامية بدلاً من الصوت الإنساني، ليصل تأثيرها إلى العالم بأسره ولتقوم بنفس الدور الذي كان يقوم به الإعلام في القبيلة. فاتخذ في العصر البدائي صور قرع الطبول والصوت الإنساني العادي ، ودون تحريف أو تعديل ودون استخدام آلات ميكانيكية للتعبير عن الرسالة الإعلامية ، وأن كان هذا لا ينفى دورها في التأثير على الأفراد بل كانت الرسالة تحقق أهدافها وأغراضها بهذه الصور البدائية بشكل ملائم لواقع هذا المجتمع ، وبدأ الإعلام يتخذ شكلا عصرياً باختراع الطباعة، حيث توجد أمثلة عديدة ومتنوعة من الإعلام، ومدى فعاليته وتأثيره البالغ على المجتمع [١٥]

ويعد الإعلام التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها، وبكافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبارالصحيحة والمعلومات السليمة عند القضايا ويعرف الاعلام" بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة " [١٦]

والاعلام نظام مؤسساتي اجتماعي يسهم في تشكيل الحياة المدنية بملامحها الاجتماعية، ويقلص حواجز الزمان والمكان، ويدعم عمليات التوحد والانتماء والتفاعل بين أفراد المجتمع، إضافة إلى التأثيرات السلوكية المحتملة التي قد تنتج عن التعرض لمضامين هذه الوسائل،

فدورها لا يقف عند وظيفة نشر المعلومات بين القطاعات المختلفة للمجتمع، بل يتعدى ذلك إلى تكوين الاتجاهات، وتغيير أو تدعيم القائم منها. والوسيلة امتداد تكنولوجي لأساليب الاتصال المواجه يتأكد حضورها كمؤسسة اجتماعية من خلال ما تقوم به من أدوار بين أفراد المجتمع، فالمجتمع يوظف وسائله الإعلامية في سبيل تحقيق الترابط والانتماء بين أفراده، والإعلام بما يحدث في الداخل والخارج، ويسعى إلى تشكيل الاتجاهات حسب المرتكزات الأساسية. من جانب آخر، فإن النظام الاجتماعي يستخدم المؤسسة الإعلامية في المجتمع لتحقيق أغراضه الظاهرة أو الكامنة خصوصاً أن الرسالة الاجتماعية لها حضور مؤثر في نفسيات الجماهير[١٧] .

رغم جذور الاعلام ومفاهيمه الاولية منذ الفترات المبكرة للتطور الانساني الا ان تبلوره كنظرية وسياسة واجراءات وكمصطلح شامل حديثاً برز مع تطور وسائل الاتصال الحديثة وتطور الوضع السياسي والاقتصادي والدولي والعلاقات المتبادلة بين المجتمعات الانسانية واحترام التنافس السياسي والاقتصادي والعقائدي بين الانظمة الدولية القائمة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ولقد ساهمت الانجازات التكنولوجية في مجال الاتصال والمعلومات والعلاقات العامة في ارساء خط محدد المعالم لتطور مفاهيم الاعلام الحديثة وبشكل يبرز خطورة الاعلام في حياة الدول وفي العلاقات فيما بينها ، اذ اصبح للاعلام دورا بارزا في الحياة المعاصرة يمتد تأثيره من مجتمع الى اخر ، و قد يرتبط بشكل مباشر او غير مباشر بمؤسسات الدولة في محاولة كسب الراي العام نحو الأهداف التي تخطط لها مع هذا فان مفهوم الاعلام في اطار النظريات والفلسفات الإنسانية السائدة في التعبير عن التوجه الايديولوجي الذي تمارسه الدولة في مجالات النشاط المختلفة] [١٨] .

ان الاعلام شديد الالتصاق بمفهوم الاتصال بين الجماعات والافراد الذي يظهر حاجة المجتمع الانساني للتفاهم والتبادل ونقل الافكار والخبرات وبذلك يصبح الإعلام هو وسيلة الاتصال الحضارية التي تقدم خدمةً جليلةً للمجتمع وتقرب الرؤى والمفاهيم وتشيع بينهم الوقائع والأحداث لاتخاذ المواقف المناسبة إزائِها [١٩] .

وبمعنى اخر هو الجهد الهادف الى تنوير الجماهير لتحقيق اليقظة والنمو والتكيف الحضاري.. كما انه قد يعني محاولة الاقناع عن طريق ضخ المعلومات والحقائق والارقام والاحصاءات وهو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها، ان الاعلام بوسائله الحديثة وبرامجه المتنوعة انما يصدر عن تصورات وافكار ومبادئ تعمل على احداث تغيير مقصود في المجتمع المستهدف ليس في دائرة محددة او مجتمع معين، لذلك اصبحت المادة الاعلامية الموجهة من اخطر الصناعات الاعلامية في العصر الحالي ومن اكثر

المجالات التي تشهد اقبالاً من طرف المستثمرين وشركات الانتاج العالمية[٢٠] بسبب ملايين الدولارات التي تدرها كأرباح سنوياً وهو يستخدم اساليب الاتصال الجماهيري لأحداث تغيير مقصود في سلوك الافراد على مستوى التفكير والاتجاهات اضافة الى زيادة وتحسين نوعية وكمية المعلومات لدى الافراد والجماعات وهو هدف اي عملية تأثير يقوم او تحاول ان تقوم بها وسيلة اعلامية معينة. ونقصد التأثير هنا هو تغير في بيئة ووسط المشاهد او قد يعني التغير الذي يطرا على مستقبل الرسالة الاعلامية. علماً ان التأثيرات لا تحدث دفعة واحدة بل هي حصيلة تراكم مستمر وطويل، وهناك تأثيرات تحدثها وسائل الاعلام دون ان تكون قد خططت لاستهدافها مسبقاً[٢١] . وتقسم التأثيرات الى تأثيرات كامنة وتأثيرات ظاهرة كما ان هناك تأثيرات مباشرة واخرى غير مباشرة أي [التأثير على المدى الطويل] ونعني بالنوع الاول الاعتقاد بان لوسائل الاتصال الجماهيرية تأثيرات مباشرة وفعالة وهي شبيهة بتأثير الرصاصة السحرية. ونعني بذلك ان الافكار والمشاعر تنتقل الينا من المرسل دون قيود، وتحدث اثارها بشكل اكيد. سلبياً او ايجابياً لكن الابحاث العلمية اخيراً دحضت هذه النظرية اذ اتضح ان الافراد لا يتلقون الافكار بشكل تلقائي بل انهم ينتقدون ويرفضون او يقبلون. وهذا يعود طبقاً الى اتساع ساحة الاتصال بين الافراد ووجود البديل الثقافي والاجتماعي وتزايد الكم المعرفي والفكري والعلمي لشرائح اجتماعية لا حصر لها. اما النوع الثاني فهو التأثير غير المباشر ويعني ان تأثير اجهزة الاعلام في الجمهور تحتاج الى مدة طويلة كي تظهر اثاره، من خلال عملية تراكمية تقوم على اساس التغيير في الاتجاهات والمواقف كون الانسان قد يحتاج الى فترة زمنية لتعديل او تغيير مواقفه وافكاره واتجاهاته.[٢٢]

لقد اصبح للأعلام في الوقت الحاضر دوراً مهماً في صياغة ثقافة الافراد والمجتمعات لأنه اصبح اداة التوجيه الاولى والتي تراجع امامها دور الاسرة وتقلص دونها دور الاسرة وبذلك فقد اصبحت كلاً من الاسرة والمدرسة في قبضة وسائل الاعلام تتحكم فيها توجيهاً للأدوار ورسماً للمسار، ولما كان التلفزيون يقوم بتقديم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة ايضا كان اكثر وسائل الاعلام تغييراً واعظمها تأثيرا.[٢٣]

ويرى المفكر الالماني [اتوجرت] انه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، ويرى [البرت ولسون] بالتعبير العلمي لتكوين المعرفة والاطلاع والاحاطة بما يهم الانسان في كل زاوية من محيطه وفي كل ركن من اركان طموحه وحاجاته وهمومه] ويعرفه اخرون انه نشر الحقائق والاخبار والآراء والافكار بين جماهير البيئة والمؤسسة حتى يمكن ربطها بالمجتمع والجماهير ليثقوا في صحة ما عملوا به فيؤيدون الهيئة

ويناصرونها، وأيضا هو عملية نشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة والاخبار الصادقة والوقائع المحددة والافكار المنطقية للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام [٢٤] ، و يقول [ابراهيم امام] عن دور الاعلام [هو الاقناع عبر تزويد الناس بالاخبار الصحيحة السليمة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم] [٢٥] فيما يرى سمير محمد حسن [ان الاعلام هو كافة اوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والاخبار الصحيحة السليمة والقضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الامور بطريقة موضوعية بدون تحريف مما يؤدي الى خلق اكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والادراك والاحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الاعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن القضايا والموضوعات مما يسهم في تنوير الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات والمثابرة المطروحة] [٢٦] .

وظائف الإعلام

ويمكن القول من مجمل الأفكار التي أشير إليها بشان مفهوم الاعلام بأن هناك جملة وظائف يمكن تحديدها بما يأتي[٢٧] :

١.**الوظيفة الإخبارية:** وهدفها أخبار أو أبلاغ المتلقي بمضمون الخطاب ومحاولة التأثير عليه.

٢.**الوظيفة الإنشائية:** وتمثل جوهر مضمون الخطاب، إذ يصاغ المضمون بشكل يجعله قادرا على أحداث التأثير في المتلقي وان هذه الوظيفة تجعل مضمون الخطاب هدفا بحد ذاته.

٣.**الوظيفة المرجعية:** وتتضمن وجود رموز مفهومة من قبل طرفي الخطاب، حيث يجسد الخطاب مضامينه باللغة التي تعد عاملا أساسيا في عملية الاتصال الجماهيري.

٤.**الوظيفة الانتباهية:** وتتضمن بقاء الصلة القائمة بين طرفي الخطاب في أثناء التخاطب.

ومن وجهة نظر إعلامية هناك تقسيم آخر لوظائف الإعلام تعرف بالوظائف الشائعة وهي:

١.**الوظيفة الإعلامية والإخبارية:** وتتمثل في جمع ومعالجة ونشر الأنباء والرسائل، والبيانات والصور والحقائق والآراء والتعليقات من اجل متابعة ما يجري في محيط حياة الناس، إذ تهدف الأخبار إلى وصل الإنسان بالعالم الخارجي غير الشخصي وتزويده بما يستجد من أخبار.

٢.**الوظيفة الثقافية:** يسعى الاتصال والإعلام إلى نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث، والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله، وإشباع حاجاته الجمالية، وإطلاق قدراته على الإبداع[٢٨] .

٣.**الوظيفة الترفيهية:** لا تقل أهمية الوظيفة الترفيهية للاتصال عن الوظائف الأُخرى، ويعد الترفيه هو الأقدم بين الوظائف الاتصالية، ويسعى الترفيه إلى تحقيق بعض الاشباعات النفسية والاجتماعية، ويتمثل ذلك في إذاعة التمثيليات الروائية والرقص والفن والأدب والموسيقى والأصوات والصور بهدف الترفيه والإمتاع على الصعيدين الشخصي والجماعي[٢٩] .

٤.**وظيفة التنشئة الاجتماعية:** وتنحصر هذه الوظيفة بان الاتصال هو السبيل الوحيد إلى ترابط المجتمع فهو الذي يربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض وأفراد المجتمع كذلك، عن طريق نقل تراث الشعب [القيم والتقاليد واللغة] .

٥.**وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات:** من الوظائف العامة والرئيسة التي تؤدي وسائل الاتصال الجماهيري، وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات عند الأفراد والجماعات والشعوب إذ أن لها دورها المهم في تكوين الرأي العام..وتمتاز هذه الوظيفة بخصوصية حيث تعني بتشكيل الآراء والاتجاهات عند الجمهور إذ تدخل– الدعاية والعلاقات العامة والرأي العام في إطار هذه الوظيفة [٣٠] .

٦.**وظيفة الإعلان والترويج:** يعد الإعلان من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة، وهو وسيلة حديثة للترويج والدعاية التجارية للسلع والخدمات، وهو بذلك يسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية المحلية والدولية [٣١] .

٧.**وظيفة الحوار والنقاش:** يساهم الاتصال والإعلام في توفير وتبادل الحقائق اللازمة لتوضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة، وتوفير الأدلة الملائمة والمطلوبة لدعم الاهتمام والمشاركة على نحو أفضل بالنسبة لكل الأمور التي تهم الجميع محليا وقوميا وعالميا[٣٢] .

ومن خلال ذلك ترى الباحثة ان الاعلام هوذلك النشاط الذي تمارسه الدولة ممثلة بأجهزتها ومنظماتها الجماهيرية ومؤسساتها و بالإضافة الى المؤسسات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني بقصد توعية الجماهير بما يدور حولهم وتبصيرهم بما يهمهم من امور وتشكيل اتجاهاتهم وتعبئتهم باتجاه الاهداف المرسومة عبر نظام متكامل ومترابط في اوقات السلم واوقات الازمات عبر نشر الاخبار وتحليل الاحداث ويمكن القول: [٣٣]

١–ان الاعلام وسيلة وليس غاية تستهدف تحقيق التفاهم بين المواطنين

٢–كما انها وسيلة عملية تزويد المواطنين بالوقائع والمعلومات والحقائق.

اهم النظريات الاعلامية

هناك عدد من النظريات السائدة في الاعلام تحدد المجال الموضوع لفلسفة الدول التي تقود وتعكس عقائد هذه الدول واشكال السلطة فيها ومثلها والتصورات المعتمدة في مجتمعاتها

وتحدد انماط الاعلام المختلفة والاساليب التي تتبناها بما يسهل عليها فيما بعد تحليلها بصورة عملية للوقوف على منطلقاتها واهدافها وتحديد الاستراتيجية المقابلة [٣٤]

وهناك انواع من النظريات التي تناولت الاعلام وهي [٣٥] :

١- **نظرية السلطة:** وتعتمد في المجتمعات الدكتاتورية التي لا تؤمن بالديمقراطية والقيادة الجماعية وتركز هذه النظرية في مفاهيمها على قوة السلطة سواء كانت سيطرتها دينية او مدنية او عسكرية حكومية.

٢- **نظرية الحرية:** وهي السائدة الان في الدول الرأسمالية بصفة عامة وترجع هذه النظرية الى اراء [ادم سمث] وغيره من مفكري الغرب التي تنادي بترك الحرية في المجالات الاقتصادية لضمان تحقيق رفاه المجتمع.

٣- **نظرية المسؤولية الجماعية:** وتؤكد هذه النظرية على محاولة الحفاظ على مستوى اخلاقي معقول لمهمة الاعلام يربط العاملين فيها بمواثيق اخلاقية.

٤- **النظرية الاشتراكية:** وتقوم على دعائم ملكية الشعب للصحافة واجهة الاعلام بالمجتمع الاشتراكي ربطاً وثيقاً وتحديد دور ايجابي يلتزم به العاملون في المجالات الاعلامية.

٥- **نظرية المسؤولية العالية:** وتقوم على ان تكون اجهزة الاعلام المختلفة مسؤولة عن المساهمة الايجابية في معركة الوجود الانساني ومنع اخطار الحروب التي تشعلها المصالح الاقتصادية الدولية دو ضمير او عقل او دون شعور انساني وهو يعتمد في المنظمات الدولية الاقليمية.

كما قسم بعض الباحثين نظريات الاعلام على اساس تقسيمها حسب النظم السياسية واخذت الشكل الاتي [٣٦] : [النظريات الرأسمالية . والنظريات الاشتراكية. ونظريات دول العالم الثالث] .

المبحث الثاني

البعد الإعلامي للثورات والمظاهرات في الفن التشكيلي

لغرض تقصي البعد الإعلامي في الفن، وانطلاقا من الآراء المختلفة حول الوسائل الإعلامية، فأن الإحاطة بمعرفة موجز عن بعض المظاهرات التاريخية ومكانها وشخوصها، والموقف منها يؤسس أرضية تفضي الى معرفة ارتباط البعد الإعلامي بالفن وآلية التعبير عنها تشكيلياً.

إذ تعد التظاهر تعبير عن رأي مجتمع وهو حق من حقوق الانسان والتظاهر هو عمل جماعي غالبا يتطلب أيضا التنظيم وتحديد الأولويات، ويعد مظهرا من مظاهر حرية التجمع وحرية التعبير وتحتوي العديد من المواثيق الدولية صياغات واضحة للحق في الاحتجاج والتعبير

عن الرأي والمعالجة بالحقوق الأساسية وفقا للديمقراطية المطبقة في الدولة، كتوفير الخدمات او المطالبة بتغيير نظام الحكم او تحقيق إصلاحات سياسية وما شابه من اشكال التعبير عن الراي او رفض بعض القرارات.. وهو حق مكفول للفرد و المجتمع [٣٧]

كان أول قانون ينظم حق التجمع هو قانون [التجمعات العامة العثمانية لعام ١٩٠٩] ، والذي نص في المادة الأولى منه على جواز عقد اجتماعات عامة بدون ترخيص بشرط خلوها من الأسلحة، ومراعاة الأحكام الواردة في القانون، أما المادة الثانية منه فقد اشترطت تقديم اخطار قبل الاجتماع بذكر فيه محل الاجتماع وزمان انعقاده، وأن يوقع عليه شخصان على الأقل بشرط أن يكون لهما محل إقامة في المكان الذي يعقد فيه الاجتماع، وان يكونا متمتعين بالحقوق المدنية والسياسية، وأن يقدم الإخطار إلى الجهة الإدارية المختصة [٣٨] ، كما أشار المشرع الفرنسي في نص المادة الأولى من المرسوم الصادر بالقانون في أكتوبر ١٩٣٥ إلى أن التظاهرة تعرف على أنها : [اجتماع يتجمع فيه الناس في الطرق العامة للتعبير عن آرائهم من خلال التجمعات أو الشارات أو الهتاف] [٣٩]

ومن الألفاظ ذات الصلة لمفردة المظاهرات او ما يقاربه في المعنى وإن كان شكلا آخر من أشكال التعبير عن الرأي. من هذه الألفاظ:

التناصر هو " إذا أراد أمراً قاموا معه في كفايته وتمامه فيه "[٤٠]

الاحتجاج اي احتج عليه أقام الحجة ، وعارضه مستنكراً فعله ، وإن الاحتجاج في القانون الدولي عكس الاعتراف إذ هو التعبير عن الإرادة الصريحة للدولة في اعتبار أن واقعة معينة أو ادعاء معيناً يعد من الأمور غير المقبولة من وجهة نظر هذه الدولة [٤١]

التجمهر " يقصد به استقطاب الجمهور سياسياً ، لتوسيع القاعدة الشعبية لزعيم أو لحزب سياسي، أو لإظهار مدى شعبية الفريق الحاكم[٤٢]

التمرد يعرف بأنه المقاومة المسلحة ضد السلطة الحكومية وموظفيها التنفيذيين لأغراض منها معارضة فرض القيود القانونية والإطاحة بالحكومة أو إضعاف سلطتها [٤٣]

الإضراب : يعرف بأنه " امتناع جماعي عن العمل بتوحيد العمال للضغط على أرباب العمل للحصول على مطالبهم ، وأهمها زيادة الأجور ، وتخصيص ساعات العمل ، والحصول على ضمانات اجتماعية تكفل لهم الرفاهية والمعاشات في حالة العجز والتقاعد وهو وسيلة من وسائل الضغط على الحكومة " [٤٤]

الاعتصام " قيام العمال باحتلال المصنع، وغالبا ما يصاحب ذلك وقف الإنتاج حتى تجاب المطالب" [٤٥]

المقاومة: وتعني المقاومة من أجل التغيير أما النوع الأول فيعني الحق الذي يتمتع به الأفراد أو الجماعات، والذي يتيح لهؤلاء أن يتصدوا لكل التصرفات غير القانونية والجائرة والتي تصدر عمن هم في موقع المسؤولية. وأما النوع الثاني من المقاومة ، والذي يستهدف التغيير بكافة وجوهه فيعني تلك المقاومة السلبية أو المعارضة الإدارية أو غير الإدارية التي يعتمدها جماعة من الناس أو بعض المؤسسات بغية إقرار تغيير شامل يتناول الإنكار لسلوك وقواعد التنظيم [٤٦]

العصيان المدني : ويعرف بأنه " حركة مقاومة ضد دولة أو سلطة صاحبة سيادة على أرض العصيان أو أفراده"[٤٧] ويعد العصيان المدني نمط من أنماط التمرد على الحكومة يتميز بعدم اللجوء العنف، سلسلة أعمال يكون القيام بها عمداً على سبيل التحدي للسلطات المدنية من أجل الوصول لهدف معلن [٤٨]

ونلاحظ ان البعد الإعلامي له جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني لمفهوم المظاهرات، على الرغم من ان المجتمعات القديمة لم تكن تعرف الثورات والمظاهرات على وفق مفهومها الشائع في الوقت الحالي، ولا يمكن معرفتها من دون الرجوع إلى الأصول التاريخية لتلك الثورات و لإلقاء الضوء على طريقة نشأة تلك الظاهرة وتعقب تطورها وعمق جذورها في التاريخ الإنساني، كما يتبين أن هذه الظاهرة ليس لها وطن أو جنس محدد، بل هي ظاهرة عرفتها مجتمعات إنسانية عدة منذ القدم، ولعل أقدم ما رصده المؤرخون من صور للمظاهرات والثورات قديمًا منذ [القرن السابع ق.م] كانت المظاهرة تقمع من قبل سلطة المجتمعات القديمة تستخدم القوى البطش ضد افراد مجتمعهم على اوسع نطاق ، فكانوا يقتلون الرجال والنساء والشيوخ والاطفال من دون تمييز، وبوسائل تتسم بالقسوة في جميع المدن التي كانوا يستولون عليها، واحياناً كانوا يأسرون اهل هذه المدن بالكامل كعبيد لهم. اما الدولة اليونانية في [القرن الخامس ق.م] وجد تظاهرات وحركات أقلقتها ، وأوضحت بعض الآثار التاريخية العقوبات التي شرعت لمواجهة هذه الظاهرة، وقد عدوا الثورات والجرائم نوعًا من الحرب تماثل في خطورتها ضد السلطة، وتعد جريمة [الخيانة] عندهم من أخطر الجرائم السياسية في مدن اليونان القديمة، وكان يعاقب الخائن بالإعدام وبمصادرة أمواله، وكل من يهتم بالتفكير في قلب نظام الحكم عدوًا لكل [أثينا] ، ويجب إعدامه ونفي أولاده، بل كان قاتله يمجد ويخلد، وكذلك المظاهرات التي خرجت بالضد على أحزاب الكهنة في مصر القديمة عام [١١٩٨ق.م] ،عند الفراعنة ايضاً واطلقوا عليها [جريمة المرهبين] اذ كان هنالك محاولة لاغتيال فرعون مصر[رمسيس الثالث] ، وقد كان

الملوك ينظرون إلى مثيري القلق والفتن نظرة ملؤها القسوة وعدم الرحمة ، فقد كان يعاقب المتظاهرون والثوار بالإعدام او الصلب هو واسرته [٤٩] .

وقبل أن تغرب شمس] القرن الثامن عشر الميلادي] وبصورة واضحة ظهور قادة الثورة الفرنسية، إذ ظهرت حركة [اليعاقبة الجدد] التي حكمت فرنسا عقب قيام الثورة الفرنسية، عاش غالبية شعب فرنسا في فقر مدقع، مع فرص ضئيلة جدا للهروب من ظروف حياتهم، كان الفلاحون تحت رحمة النبلاء تماما، الذين احتفظوا بجزء كبير من علاقة القوة الأساسية في الإقطاع، كان لليعاقبة دورًا هامًا في بداية الثورة الفرنسية كان اليعاقبة نوابًا متشابهين التفكير في الجمعية الوطنية، وسعوا للحد من صلاحيات الملك، وكان لدى الكثير منهم ميول جمهوري، واعتمدوا أفكارًا جمهورية، ودافعوا عن حق الاقتراع الشامل، والتعليم الشعبي، والفصل بين الكنيسة والدولة، يمثل اقتحام الباستيل في [الرابع عشر من يوليو/تموز لعام [١٧٨٩] م اللحظة الافتتاحية للثورة الشعبية. متشجعين بوتيرة الإصلاحات المتسارعة كما في الشكل [١] ،ومع تقدم الثورة الفرنسية، وفي ذروة قوتها كان هناك الآلاف من اليعاقبة في جميع أنحاء فرنسا، وأفاد [ماكسمليان روبسبير] تأثير اليعاقبة على النهوض في الحكومة الثورية الجديدة في فرنسا ، فقد كان أقوى رجل في فرنسا وحكم بعد قيام الثورة الفرنسية من [١٧٩٢ – ١٧٩٤] م، إذ أصبح هذا الحكم مضرب المثل في التاريخ كله [٥٠] .

شكل [١]
الثورة الفرنسية
اقتحام سجن الباستيل

وفي مرحلة ما بعد الثورة الفرنسية وفي [القرن التاسع عشر الميلادي] انتقلت الثورات إلى ايدي الافراد والمحكومين، ففي فرنسا لجأ الافراد إلى الثورات كرد فعل على التسلط المستخدم من الحكومة ضدهم ، وظهرت حركتان ايديولوجيتان ثوريتان ارتبطتا بالأفكار الاشتراكية، حتى نهاية [القرن التاسع عشر الميلادي] وهما [الحركة الفوضوية] و[الحركة العدمية] وهما وجهان لعملة واحدة، ولكنهما تختلفان في المدى، فالحركتان ترفضان السلطة، ولكن تختلف درجة رفض كل منها لها، ومن خلال هاتين الحركتين، اصبح الثورات وسيلة تثير الشغب[٥١] ، وادت بعد فترة زمنية ظهور ثورات ومنظمات قيادية، ومنها منظمة] الارادة الشعبية[فقد ظهرت إلى حيز الوجود

بعدما كانت لها بصماتها الواضحة في اغتيال قيصر [روسيا] عام [١٨٨١] كما في الشكل [٢] وانعكست أعمالها الثورية في كل من [فرنسا ،وإسبانيا، وإيطاليا، وروسيا] [٥٢]

شكل [٢]
اغتيال ألكسندر الثاني
قيصر روسيا

واما المظاهرات المعاصرة فلم يكن انتشارها في العصر الحديث مفاجئًا لأحد، إضافة إلى التراكمات القديمة، مع نهاية [القرن التاسع عشر الميلادي] وبدايات [القرن العشرين الميلادي] ، شهد التظاهرات تطوراً كبيرا في انواعها وأشكالها وأغراضها ، فالتظاهرات اليوم تختلف كثيراً عن تظاهرات الامس من حيث ظاهرة تدخل القوى الاجنبية لمساعدة الحركات الثورية في بلد ما ، فضلاً عن تجاوز الثورات حدود الدولة الواحدة [٥٣] . وأختلف مضمون المظاهرات والثورات في الايدلوجية الشيوعية عن سابقتها الفوضوية، وكان يرى [لينين] أن الفوضوية لم تقدم شيئاً لرفضها مبدأ التنظيم والتخطيط التي عكف عليها وقد نجح بثورته التي اوصلته الى السلطة ، في حين طعنت بها الفوضوية التي لم ترسم بديلاً جديداً ، وبهذا دعا [لينين] إلى الثورة والتظاهر ضد النظام الاوتوقراطي الرأسمالي [٥٤] .

وبنهاية الحرب العالمية الاولى تحول هام في تاريخ التظاهرات والثورات، لأن تلك الحرب قد غيرت من شكل الحياة على الارض، فما إن انتهت حتى بدأت حركة التغيرات الجذرية في مختلف مجالات العلوم والصناعة، الامر الذي فتح المجال أمام الثورات للاستفادة من ذلك التطور واستخدام وسائل جديدة في اعمالها، فأصبحت العاصمة [سانت بطرسبرغ] محور الاهتمام، قام حوالي مئة الف من العمال والجنود، وبعدهم العمال والجنود من المدن الأخرى تحت قيادة [البلاشفة] او البلشفيك [بالروسية: большевик] التي تعني الكثرة أو الأكثرية، بمظاهرات تحت لافتات كتب عليها [تسقط الحرب وكل السلطة للسوفيات] ، إذ بدأ الناس في طوابير الطعام المشاركة في المظاهرات وانضم إليهم في وقت قريب من قبل الآلاف من عاملات النسيج اللاتي انسحبن من المصانع جزئيا للاحتفال باليوم العالمي للمرأة ولكن أساسا للاحتجاج على النقص الحاد في الخبز، وأعداد كبيرة من الرجال والنساء دعت إلى الإضراب، وتسربت الدعوة للإضراب إلى المصانع التي لا تزال تعمل حيث وجهت الدعوة للعاملين لديهم للانضمام إليهم. وسار الغوغاء في الشوارع مع صرخات "الخبز" و"أعطونا خبزا" [٥٥] ، إذ اتخذ الشيوعيين

معنى سياسيا برزت خلاله قوى الجماهير الثورية ليؤدي دورا تكتيكيا ليكون متوجا بقيام الثورة [البلشفية] إذ كانوا يشكلون الأكثرية في الحزب، بينما سمي البقية بالمونشفيك [أي الأقلية] ، وكانت الأكثرية تسعى للحل الثوري بينما الأقلية تسعى للتغيير السلمي. إلى جانب هذا كون البلاشفة جيش يسمى بالجيش الأحمر الذي خاض حروب أهلية مع الجيش الأبيض وهذا الأخير الذي كان مدعم من الغرب [بريطانيا – فرنسا] وكانت الغلبة للبلاشفة حينها سيطرعلى الحكم في روسيا في ظل الحكم الاشتراكي وقد ظلت تلك الجماعة تعرف بهذا الاسم حتى بعد نجاح الثورة ، والتي عرفت باسم الثورة البلشفية والاستيلاء على السلطة [٥٦] . كما في الشكل [٣]

شكل [٣]

الثورة البلشفية – روسيا

واتخذت المظاهرات أبعادًا جديدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ كانت نقطة تحول في وسائله وإمكاناته ينتج من ايديولوجيا معينة، في معظم الفترات، على المستويين المحلي والدولي سواءً في مجال انتشاره الواسع، فعلى إثر انهيار الأنظمة الشمولية في دول [أوروبا وأمريكا] [الفاشية والنازية] التي كانت تشكل تهديدًا خطيرًا ليس فقط على الصعيد الإنساني ولكن كذلك بالنسبة للتوجهات الأساسية السياسية والدفاع عن الدولة، حيث ظهرت بعض الجماعات الثورية شديدة الخطورة متناقضة الاتجاهات في الدولة الواحدة، فظهر [ثواراليمين المتطرف] في إيطاليا على أيدي جماعة النظام الجديد، وكان هذا من صيغ الاحتجاجات في المدة بين عام [١٩٤٥] وعام [١٩٦٨] بعد ان بدأ الطلبة الاحتجاج على مظاهر الفساد الحزبي، ولقد تنامى هذا الخط مع تحرك نقابات العمال، وبدأ بشدة مع حادثة [بياتسا فونتانا] في روما عاصمة إيطاليا التي دبرها اليمين الايطالي ضد الطلاب والعمال اليساريين في ١٢ ديسمبر ١٩٦٩. وبظهورالمظاهرات عام [١٩٦٨ – ١٩٨٠] ، فقد كان ملحوظًا في إيطاليا على أيدي منظمة [الألوية الحمراء] التي انحصر هدفها في القيام بأعمال ثورية ضد النظام القضائي والإداري والسياسي لتحقيق أهداف ثورية، ومن أهم أعمال هذه المنظمة خطف رئيس الحكومة الإيطالية [ألدو مورو] وقتله عام [١٩٧٨] [٥٧] . وفي التسعينات من [القرن العشرين الميلادي] ، وظهر الثورات بصورة مغايرة للصور السابقة إذ بدأ لا يعترف بالحدود بموجب الاستفادة مما قدمه التطور العلمي الهائل في شتى الميادين من إعلام ووسائل اتصال سهلت مهمة هذه الفئة في تصدير هذه الثورة [٥٨]

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٢

اما في مجال الفن التشكيلي تلاحظ الباحثة صيغات ذات اثراء اعلامي تظهر ملامح لالحتجاج والتظهارات عبر رسائل إعلامية باللوحة الفنية وابداء من [عصر النهضة] طور الرسامون الموضوعات المختلفة والمتنوعة إلى جانب الموضوعات الدينية والمشاهد التاريخية من حيث ان فناني عصرالنهضة حاولوا الانصراف الى التفكير بكشف المجهول في العالم ونبذ الكنيسة واللاهوت، والمناداة بمفاهيم جديدة تقضي التحررمن سيطرة الكنيسة والأقطاع والاهتمام بسلطات الفكر الفردي، إذ أهتم الفنايين بصفة عامة في عصر النهضة بالتقليد للواقع المطابق للطبيعة وبدراسة النفس الإنسانية وجعلها ذات رسالة إعلامية واضحة الى جانب دراستهم الممتعة لتشريح الجسم الإنساني[٥٩] . ورسم [بيتر بول روبنز] مجموعة من اللوحات تمظهرت فيها ملامح التظاهرة في ضوء المشاهد التي امتازت بامتلاكها قوة تعبير عالية ، وله إنتاج فني سخي إذ كان يسارع الخطى لمواكبة الأفكار التي تنطلق منه وتتسم بصفة ذات بعد اعلامي، ومن روائع [روبنز] في اعماله الفنية نلاحظ مشهداً للتظاهرة وقمعها من قبل السلطة التي استمد موضوعه من حادثة تاريخية ورد ذكرها في [الإنجيل] ، وهي إن ملك يهوذا أمر جنوده بذبح كل المواليد الجدد من الاطفال الذكور في [بيت لحم] وذلك خوفاً أن يكون بينهم [المسيح] الذي سينازعه على حكمه، رسم الفنان من تلك القصة لوحته ورسمها في ما بين [١٦٠٩ – ١٦١١] كما في الشكل [٤] ، وهي عبارة عن كتلة مضطربة من الخوف والمعاناة والوحشية و الألم، حيث نرى الجنود المسلحين بالسيوف عازمين على ذبح الأطفال بصورة تشير للعنف و المأساة وأمهاتهم ثائرات تحاول الدفاع عنهم وانقاذهم من القتل، فقد رسم [روبنز] تفاصيل وانفعالات عديدة متباينة ما بين الحزن والعنف و اليأس وثورة الأمهات، فقد ابدع الفنان برسم لوحته بواقعية عالية، إذ مثلت صورة تشكيلية ذات اثراء اعلامي متكامل و إحساساً بأنها تشبه الصورة الفوتوغرافية [٦٠] .

شكل [٤]

بيت لحم

الفنان/ بيتر بول روبنز

أما [الكلاسيكية] فقد تميز بها عددا من الفنانين ومنهم الفنان [جاك لويس دافيد] فقد بدا بالبحث في الفن والتاريخ لإيجاد موضوعات في التراث القديم والمواضيع الوطنية وعلى حدث معاصر معين ، والجمع بينهما ليقدمها في اعماله الفنية ، ومن أشهر لوحاته [قسم الأخوة هوراس] ، [بروتوس يتلقى نبأ

وفاة أبنائه] وتزعم دافيد للحركة الفنية الفرنسية بعد الثورة الفرنسية مباشرة وحاول هو وتلامذته تطبيق أفكار المظاهرات [من المساواة و الحرية و العدالة] ، إذ تمظهرت ملامح المظاهرة في احدى أعماله الفنية الرائعة فرسم لوحته [نساء سابين] كما في الشكل[٥] وهي عباره عن مشهد اسطوري حيث مثل المقاتلين الذين يعتدون عل الناس العزل وهم عراة مستوحيا من الأساطير الاغريقية وخاصة التماثيل الكلاسيكية وكان هدفه إيصال رسالة إعلامية مفادها انقاذ المجتمع من العنف والظلم من خلال تلك النزعات والحروب التي ترهب المجتمع الفرنسي [٦١] .

شكل [٥]

نساء سابين

الفنان/جاك لويس دافيد

ومع تطور العصور الأوربية وما نتج عنها من احداث تخص دراسة موضوع المظاهرات في العصر الحديث الذي يعدّ مرحلة مهمة بالنسبة للفن ، إذ استعملت كلمة الحديث منذ قرون لتدل على اسلوب يخرج على الأعراف السائدة ويسعى لخلق أشكال أكثر موائمة لإحساس وإدراك عصر جديد " فقد عرف الحداثة بأنها " نزعة إنسانية تطورية تحمل من نسق حركتها في التاريخ طابعا يتنازعه الاختلاف والتعقيد، وهذا ما يجعل منها مصطلحا لا يخلو من هلامية وتداخل وربما ميوعة معا . وتعد [الرومانتيكية] " [الرومانسية] المنطلق الاول لحركة الحداثة عموما "، ومن الموضوعات التي عالجتها [الرومانسية] في فرنسا هي الأوضاع السياسية من خلال تبنيها موضوعة الحرية وكسر قيود السلطة الذي عان منه الشعب الفرنسي قد اتخذت صور الرفض منحى ثوري لكن هذه الثورية اما أن تكون ذات منطلقات ذاتية كنوع من التعاطف الإنساني ، أو يكون توجهاً اجتماعياً كأيدلوجيات تحررية كما في الفن الواقعي الثوري، اما في الحالة الأولى فتمثل بالاتجاه الرومانسي حيث عقيدة الفرد الذي يختزل العالم بنظرته تجاه القضايا المصيرية ، وقد أفرزت هذه التجليات أعمالا ذات دلالات إنسانية في الخطاب الفني فحققت فيه بعدا إعلاميا في ذاته ، ظهرت فيها أعمال الفنان [اوجين ديلاكروا] ، الذي عزز في الرسم والاحساس باللون الموقف الرومانتيكي بصورة متفردة، وممثلا للنزعة الرومانتيكية في فرنسا من دون منازع، إذ صعد من أهمية وقيمة الخطاب الإعلامي في أعماله الفنية وخير مثل على هذا ما نراه عند الفنان من مشاهد الانتفاضة في [الحرية تقود الشعوب] [٦٢] [الشكل ٦]

شكل [٦]

الفنان / ديلاكروا

الحرية تقود الشعوب

ويعد الفنان[فرانسيسكو غويا] الذي كان الفن سلاحه الإعلامي الوحيد في منازعة المحتل ، ولوحظ تغير كبير على حياته وأسلوبه، بسبب شراسة الهجمة العدوانية لأرض الوطن، واحتلال القوات الفرنسية اسبانيا، وكانت ابرز الاعمال الفنية التي تمظهرت بها صورة المظاهرة والرفض آنذاك هي لوحة [اعدام الثوار] ، كما في الشكل[٧] ، تمثل هذه اللوحة إعدام مجموعة من الثوار الاسبان المقاومين للغزو الفرنسي في [١٨٠٨] والتي تشكل مصدرا مهما لكثير من الفنانين لما تحمله من عمق تعبيري اعلامي جسد به الفنان القسوة والعنف الذي وجهه الفرنسيون إلى الاسبان ، إذ صور [غويا] اعدام الثوار الاسبان الذين واجهوا الحملات العسكرية من دون محكمة ، مما دعا الفنان الى تجسيد ذلك الموضوع بمثابة صرخة إعلامية بوجه الظلم نتيجة للأحداث المؤلمة التي مرت على أبناء بلده [٦٣] .

شكل [٧]

اعدام الثوار

فرانسيسكو غويا

وفي النصف الثاني من [القرن الثامن عشر الميلادي] ظهرت [المدرسة الانطباعية] التي تعد من اهم المدارس الفنية الحديثة لأنها اختلفت بموضوعاتها عن سابقتها من الحركات الفنية، فهي حركة تمرد متعمد للسياق الأكاديمي الرسمي" إذ يتم تصنيفها كأحد الأحداث الهامة التي قادت الإنسان لان يعي طبيعته الزمنية ويحدد مكانه في الزمان ويتلمس هذا الواقع" [٦٤] .ونلاحظ في العمل الفني للفنان [ادورد مانيه] الحدث الاعلامي الذي يعد تاريخيا سياسيا مسجلا للأجيال عما كان يجري في ذلك الوقت بواسطة لوحته [إعدام الإمبراطور ماكسيمليان] الذي تمثل بعملية إعدام الإمبراطور [١٨٦٧] [٦٥] كما في الشكل [٨] إذ نلاحظ في اللوحة مجموعة جنود من وسط اللوحة حتى أقصاها واقفون بطريقة مرتبة، والإمبراطور واقفا يستقبل الرصاص من دون مبالاة بشجاعة وقوة، وطابع الحزن و الأسى على وجوه الجمع البسيط من الناس الذين يقفون خلف الجدار، ليعكس طابع الرفض والثورة من قبلهم لتلك الحادثة، وعبر الفنان عن

مضمون اللوحة الذي يجمع بين المتضادات في مشهد واحد تتراكم في النفس البشرية من خير وشر وسعادة وحزن و سلام وعنف و رفض للظلم كل تلك المفاهيم المتضادة التي وظفها الفنان بمنجزه فكان رسالته الإعلامية ، قسم العمل الفني إلى قسمين الأول في أعلى اللوحة والذي يتمثل بالطبيعة والحياة الجميلة التي تبث الفرح والسروروالثاني الذي يقع أمام السور والذي تمظهرت به ملامح الرفض الموحية بالموت والحزن و الأسى [٦٦] .

شكل [٨]
إعدام الإمبراطور [ماكسيمليان]
الفنان / إدوار مانيه

واما بالنسبة للمدرسة [التعبيرية] التي تعد إحدى الدعائم التي قام عليها الفن الحديث في القرن العشرين، فقد أهمل الفنانون فيها الحقيقة الواقعية التي تراها العين لمصلحة التعبير النفسي الداخلي للوحدة التي يعانيها الإنسان والتعبير عن الالم النفسي العميق والإحساس الباطني الغريب وتعلق الفنان بالرؤى او التخيلات المثيرة للقلق إذ اتبعت بدورها تقنية تقوم على تشويه الاشكال وعنف اللون [٦٧] ، ونشاهد في عمل الفنان [ماكس بيكمان] الذي عايش مأساة الإنسان، فأنطلق يمزق الشخوص ويحطم الأشكال، بإثارته لمضامين تعبيرية رهيبة ولمسات حرة جريئة، لم يعهدها تأريخ الفن ، فكان يعبر عن التظاهرة والرفض ويمارسه في اعماله التشكيلية عبر التحريف والتقطيع وتمزيق الأشكال كما في الشكل [٩] ، وكانت تعبيرية [بيكمان] متميزه باثراءها الإعلامي المتكامل وهذا نلاحظه في المذبحة التي شهدها حين كان يخدم في الحرب العالمية الأولى، وهي من افعال ال النازي الذي بات يهدد الحضارة الأوربية فجسدها في اكثر اعماله الفنية[٦٨] .

شكل [٩]
ليل المذبحة
الفنان/ ماكس بيكمان

أما[التكعيبية] فهي تجربة تتسم بالتجريب، مقابل المضامين التي يمكن أن تتناول مظاهر الثورات والمظاهرات، وفي مقدمتها لوحة [الجورنيكا] التي صور فيها الاذى الذي لحق بالشعب الاسباني جراء الحرب الأهلية وما شهده من أفعال بشعة ومذابح وأشلاء مبعثرة، تثير الخوف والرعب والفزع لدى المتلقي عبر الفنان [بابلو بيكاسو] ، برمزية عالية اختزلت المأساة، كما في

الشكل [١٠] فهو يصور في هذا المشهد المجزرة التي تعرض لها أهالي مدينة [الجورنيكا الاسبانية] نتيجة القصف الوحشي بالطائرات الالمانية عام [١٩٣٧] لتفصح عن صورة ذات اثراء اعلامي لكل احداث المجزره من عنف وذعر و قسوة، في ضوء ما عبر[بيكاسو] بالألوان : الأسود والأبيض الذي رمز اليه من صراع بين الخير والشر، وللتعبير عن وحشية الحرب وجورها وخرابها لكل الشعوب الضعيفة في العالم، فكانت معظم أعمال تلك الفترة ذات اثراء اعلامي ممتلئة غضباً وأفكار سوداء وهي جزء من الحياة الاجتماعية والعسكرية في تلك الفترة [٦٩] .

شكل [١٠]
الجورنيكا
الفنان / بابلو بيكاسو

و ما لاحظناه في المدرسة التكعيبية نجد منطلقا اخر من تجسيد الافعال والاحداث الانسانية حيث أدرك فناني [السريالية] من خلال أن ثورتهم الخاصة ثورة العقل والفكر لا تكفي لمواجهة المسائل الاجتماعية وأن عمل الفكر لا قيمة له إلا بقدر ما يسهم في تغيير العالم كله[٧٠] . ففي أعمال الفنان [سلفادور دالي] صور حلمية تنفي الواقع، فيها هذيان عدواني تتحول فيه الأشياء لأشكال وحشية وتشويهات جسمية وأجساد شبيهةً بما في الأحلام المخيفة والكوابيس، فكان الرفض للعنف سائداً بوصفه يمثل بالحقائق التي فرضت نفسها في الحروب وانعكاس هذه الحقائق في النفوس في محاولة لإزاحة الحدود بين الحلم والواقع وبطريقة تثير الدهشة والصدمة والألم، ففي لوحة [الحرب الاهلية] كما في الشكل [١١] رسالة إعلامية لوصف لويلات الحرب ، يظهر الفنان نزعة ذاتية في صياغة فكرة اللوحة عن المعاناة التي خلفتها بداخله الحرب الأهلية وحلول الحرب العالمية الثانية ويصور المشهد بطريقة مرعبة، طارحا فكرته التي تهاجم وحشية العدو وتستنكر فعله العدواني، رامز بتلك اللوحة إلى الموت الجماعي ، والثورة ضده [٧١] .

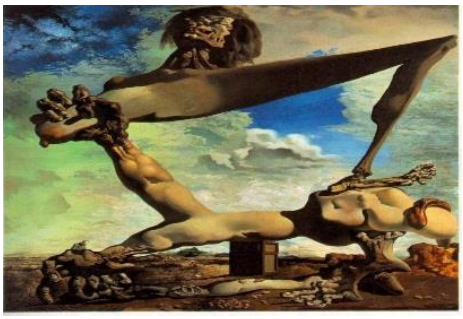

شكل [١١]
الحرب الاهلية
سلفادور دالي

الفصل الثالث

نتائج البحث

١)لقد اعتمد الفنانون التشكيليون – وارتباط اشكالهم بما هو يومي وطارئ – على رسم الحدث المفاجئ من مواضيع لها قيمة إعلامية رافضة لكل اشكال القمع.

٢)تعتمد رسوم المظاهرات الملامح السياسية ذات البعد الاعلامي على أحداث الصدمة لدى المتلقي التي يتم من خلالها جذب المتلقي للتركيزعلى الموضوعة الفنية ذات البعد الفكري الناقد للأوضاع السياسية

٣)اعتمد الفن التشكيلي الحديث منطلقات معرفية أخذت مدياتها المضامينية والشكلية في تجسيد المظاهرات لصياغات التعبير للأشكال وتنوع المضامين آثرٌ كبير في الكشف عن دلالة الحدث

٤)تمثل البعد الاعلامي بصورة واضحة لدى الفنان الحديث عبر اعطاء الصياغات الفنية الاحساس الديناميكي في اظهار الصراع الوجودي بين المجتمع والسلطة.

٥)جسد البعد الإعلامي بعض مظاهر العنف على المتظاهرين في الفن بتأثير أو انعكاس للتحولات السياسية.. واستلاب حقوق الإنسان عبر ممارسات السلطة في الحياة.

٦)تعزز الاثراء الاعلامي لرسوم المظاهرات عبر التوازن اللوني والايقاع في الكتل حيث تبتعد الاشكال عن الاطر المحدودة وترتبط بالاغتراب والتي توحي للمتلقي التأويل الدلالي للمعنى

٧)كان للخطوط والاشارات العشوائية المتحركة بالمجز الفني المعاصر دورٌ في إيصال الخطاب الإعلامي للتعبير عن حقبة زمنية وارسال شفرات ورسائل الى المتلقي

٨)عبر الفنان بواسطة اللون الأسود عن الحزن والموت إذ نلمح ذلك في كثير من الاعمال في الشكل المتوشح بالسواد من تعبيرية الفنان لأظهار وحشية السلطة وظلاميتها

٩)تكرس البعد الاعلامي في الاعمال الفنية التي يغلب عليها الطابع الحداثوي من خلال التكوينات التي تجسدت في السطح البصري لدى الفنان على وفق الية التكثيف والاختزال.

١٠)تمثلت البيئة المكانية والزمانية بثرائها الجمالي في تجربة الفنانين التشكيلين بوصفها مرجعاً فكرياً في تجسيد اعماله الفنية.

١١)ساهمت الجوانب الاجتماعية في صياغة الموضوع الجمالي عبر اثراء اعلامي من اشارات ورموز لتبقيه على التواصل بالعالم المحيط والمتخيل والاستناد على رؤى بصرية تتمثل بأشكال مجردة او تعبيرية.

١٢)شكل الجانب النفسي للفنان الحديث بعداً وجودياً في تحسيد المظاهرات عبر تعزيز اثراء تجربته عاملاً موجهاً للأعلام في الصياغات الفنية التي تشكل صورة جمالية.

الهوامش

[١] ألدليمي ، عبد الرزاق محمد : وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١٢ ، ص٦.
[٢] حجاب ، محمد منير : وسائل الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨ ،ص١٨.
[٣] الفار، محمد جمال: المعجم الاعلامي، دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان،٢٠٠٩،ص١٢٣.
[٤] إبراهيم مصطفى، واخرون: المعجم الوسيط ، ج١ ، المصدر السابق، ص٢٥٧ .
[٥] المجالي، رضوان محمود: أثر الحركات الاحتجاجية على الاستقرار السياسي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الأردن، العدد [١٢] ،٢٠١٥، ص٥٢ .
[٦] محمد فؤاد مهنا: مبادئ واحكام القانون الإداري ، منشاء المعارف، الإسكندرية ، ١٩٧٥ ، ص٦٨٧ .
[٧] رفعت عيد سعيد : حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،٢٠٠٨، ص٢٠
[٨] اللطيف، حمزة: الإعلام، تاريخه ومذاهبه، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ص ١١.
[٩] ملفين. ل. دليفر: نظريات وسائل الاتصال، ت: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢١١.
[١٠] وعد ابراهيم خليل: العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٣، ص١.
[١١] حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في عصر المعلومات، مطبعة كلية العلوم، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٤١.
[١٢] وعد ابراهيم خليل: العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث، المصدر السابق، ص٣.
[١٣] الهيتي، هادي نعمان: الاتصال الجماهيري في المنظور الجديد، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٨، ص ٥.
[١٤] إبراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨-١٩٨١ ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٣ ،ص١٨
[١٥] ابراهيم إمام : ترجمة وسائل الإعلام والمجتمع ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٧
[١٦] اللطيف حمزة : الإعلام ، تاريخه ومذاهبه ، المصدر السابق ، ص ٢٣
[١٧] الساموك صفد حسام،انتصار إبراهيم عبد الرزاق : الاعلام الجديد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد ، ٢٠١١، ص ٣٣
[١٨] حسن كريم خضير: التضليل الاعلامي المعادي للعراق في ام المعارك الخالدة ،جامعة البكر، ١٩٩٨ ، ص٦ .
[١٩] حسن كريم خضير: التضليل الاعلامي المعادي للعراق في ام المعارك الخالدة ، المصدر السابق ، ص١٢
[٢٠] الساموك صفد حسام،انتصار إبراهيم عبد الرزاق : الاعلام الجديد ، المصدر السابق ، ص ٣٧
[٢١] الهيتي، هادي نعمان : الاتصال الجماهيري في المنظور الجديد ، المصدر السابق، ص ٦٥.
[٢٢] الحضيف، محمد بن عبد الرحمن: كيف تؤثر وسائل الاعلام ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ١٩٩٤، ص١٨.
[٢٣] الساموك صفد حسام، انتصار إبراهيم عبد الرزاق : الاعلام الجديد ، المصدر السابق ، ص ٣٥
[٢٤] المحمصاني، محمد جلال: اساليب الاتصال الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢ ، ص١٢٨ .
[٢٥] ابراهيم إمام : ترجمة وسائل الإعلام والمجتمع ، المصدر السابق، ص١١ .
[٢٦] سمير حمد حسن : الاعلام والاتصال بالجماهير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٢١ .
[٢٧] السيد، خليل : الإعلام في حياتنا المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١١٧- ١١٨.
[٢٨] نبيل زكار: البعد المعاصر للاتصال والإعلام، شبكة الإستراتيجية للبحوث والدراسات، تونس، ٢٠٠٣، ص١.
[٢٩] السيد، خليل: الإعلام في حياتنا المعاصرة، المصدر السابق، ص١٢٩.

[٣٠] صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٥، ص١٠٧ –١٠٨.
[٣١] الشريف، كريم: التلفزيون وتشكيل الاتجاهات، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ١٨، ١٩٩٥، ص١١٤.
[٣٢] نبيل زكار: البعد المعاصر الاتصال والإعلام، مصدر سابق، ص٢.
[٣٣] صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، المصدر السابق، ص١١١.
[٣٤] حسن كريم خضير: التضليل الاعلامي المعادي للعراق في ام المعارك الخالدة، مصدر سبق، ص١٣.
[٣٥] البياتي، ياس خضر: نظريات الاعلام وثورة الاتصالات الكبرى، مجلة دراسات، بيروت، العدد ٣، ١٩٩٩، ص٢٥.
[٣٦] البياتي ، ياس خضر : نظريات الاعلام وثورة الاتصالات الكبرى ، المصدرالسابق ،ص٢٤ .
[٣٧] سعد محمد حطيب: حقوق الانسان وضماناتها الدستورية في اثني وعشرين دولة عربية دراسة مقارنة ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت، ٢٠٠٧،ص ٥٣
[٣٨] ميثم حنظل شريف: التنظيم الدستوري والقانوني للأحزاب السياسية في العراق ، ج ١، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٣
[٣٩] العابد، صالح محمد : انتفاضة العراق في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر ، مجلة افاق عربية ، العدد الخامس ، ايار ١٩٩٠ ، ،ص ١١
[٤٠] محمد أمين ابن عابدين :حاشية رد المحتار على الدر المختار، ط٢، دارالفكراللبناني،بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٢٨
[٤١] أحمد زكي بدوي : معجم المصطلحات السياسية والدولية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة،١٩٨٩، ص٣٤٧
[٤٢] خليل أحمد خليل : معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية ، دار الفكر اللبناني، بيروت،١٩٩٩ ،ص٤٦
[٤٣] أ. دال : روبرت: القاموس الحديث للتحليل السياسي، ط٥، ترجمة: علا أبو زيد، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ٢٠١٣، ص ٢١٦
[٤٤] خليل أحمد خليل : معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية، المصدر السابق ، ص ١٨
[٤٥] خليل أحمد خليل:ملحق موسوعة السياسة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،٢٠٠٤، ص١١٩
[٤٦] خليل أحمد خليل : معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية، المصدر السابق ، ص٨٨
[٤٧] خليل أحمد خليل : ملحق موسوعة السياسة، االمصدر السابق، ص١٢٢
[٤٨] خليل أحمد خليل : ملحق موسوعة السياسة ، المصدر السابق، ص ١٢٣
[٤٩] خليل، امام حسانين: الارهاب وحروب التحرير الوطنية ،دار المحروسة للطباعة ، القاهرة ،٢٠٠٢، ص١١.
[٥٠] ابوغزالة ،حسن عقيل :الحركات الاصولية في الشرق الاوسط ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٢ ،ص٥٣.
[٥١] خليل، إمام حسانين : الارهاب وحروب التحرير الوطنية ،مصدر سابق، ص٢٤ .
[٥٢] خليل، إمام حسانين : الارهاب وحروب التحرير الوطنية ،مصدر سابق، ص٢٧–٢٨.
[٥٣] الجندي، حسن: في جرائم الاجتماعات العامة والمظاهرات والتجمهر، المصدر السابق ،ص٦٣ .
[٥٤]ابو غزالة ، حسن عقيل: الحركات الاصولية في الشرق الاوسط ، المصدر السابق،ص٥٩.
[٥٥]ابو غزالة ، حسن عقيل: الحركات الاصولية في الشرق الاوسط ، المصدر السابق،ص٧٣.
[٥٦] الجندي، حسن: في جرائم الاجتماعات العامة والمظاهرات والتجمهر، المصدر السابق ، ص ٨٦.
[٥٧] ألموند، جابرييل، باويل، جي بنجهام: السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر نظرة عالمية، ط ٧، ترجمة: هشام عبد الله، الدار الأهلية للنشر عمان،١٩٩٧، ص٢٤–٣٢.
[٥٨] الدسوقي عطية طارق: الأمن السياسي، دار الجامعة الجديدة ، مصر، ٢٠١٠، ص ٤٤٧

[٥٩] عفيف بهنسي: الفن الاوربي [من عصر النهضة وحتى اليوم] ، المجلد٢، دار الرائد اللبناني، بيروت ،١٩٨٢ ،ص٢٧٩.
[٦٠]] ثروتع كاشة: فنون عصر النهضة ، المصدر السابق، ص٥٧٦.
[٦١]] طارق مراد: موسوعة مدارس فن الرسم في العالم، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٧، ص٥٩.
[٦٢]] ليلى لميحة فياض: موسوعة أعلام الرسم ، المصدر السابق ، ص١٦٧.
[٦٣]] قاسم حسين صالح: في سايكولجية الفن التشكيلي، المصدر السابق ، ص١١٣.
[٦٤] محمود أمهز: الفن التشكيلي المعاصر [١٨٧٠-١٩٧٠] التصوير،دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص٣٥.
[٦٥] طارق مراد: موسوعة مدارس الرسم في العالم ، المصدر السابق، ص١٣.
[٦٦] مولر، جوزيف اميل: الفن في القرن العشرين، ترجمة: مها فرح الخوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ، ص ١٠٧.
[٦٧] محمود أمهز: التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٩ ، ص١٢٤.
[٦٨] اوهلر، هورست: روائع التعبيرية الألمانية، المصدر السابق، ص٣١.
[٦٩]] قاسم حسين صالح،: في سايكولجية الفن التشكيلي، مصدر سابق ، ص٤٢-٤٤.
[٧٠] محمود أمهز : التيارات الفنية المعاصرة ، مصدر سابق، ص٢٩١.
[٧١] مولر، جوزيف اميل: الفن في القرن العشرين، مصدر سابق، ص١٣٨.

المصادر:

١.ابراهيم إمام : ترجمة وسائل الإعلام والمجتمع ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٥
٢.إبراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨-١٩٨١ ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٣
٣.ابوغزالة ،حسن عقيل :الحركات الاصولية في الشرق الاوسط ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٢.
٤.أحمد زكي بدوي : معجم المصطلحات السياسية والدولية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة،١٩٨٩
٥.ألدليمي ، عبد الرزاق محمد : وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١٢.
٦.ألموند، جابرييل، باويل، جي بنجهام: السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر نظرة عالمية، ط ٧، ترجمة: هشام عبد الله، الدار الأهلية للنشر عمان،١٩٩٧،
٧.البياتي، ياس خضر: نظريات الاعلام وثورة الاتصالات الكبرى، مجلة دراسات، بيروت، العدد ٣، ١٩٩٩.
٨.حجاب ، محمد منير : وسائل الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨
٩.حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في عصر المعلومات، مطبعة كلية العلوم، القاهرة، ١٩٨٤.
١٠.حسن كريم خضير: التضليل الاعلامي المعادي للعراق في ام المعارك الخالدة ، جامعة البكر، ١٩٩٨.
١١.الحضيف، محمد بن عبد الرحمن: كيف تؤثر وسائل الاعلام، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤.
١٢.خليل أحمد خليل : معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية ، دار الفكر اللبناني، بيروت،١٩٩٩ ،
١٣.خليل أحمد خليل: ملحق موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،٢٠٠٤
١٤.خليل، امام حسانين: الارهاب وحروب التحرير الوطنية، دار المحروسة للطباعة، القاهرة ،٢٠٠٢.
١٥.دال : روبرت: القاموس الحديث للتحليل السياسي، ط٥، ترجمة: علا أبو زيد، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ٢٠١٣
١٦.الدسوقي عطية طارق: الأمن السياسي، دار الجامعة الجديدة، مصر، ٢٠١٠
١٧.رفعت عيد سعيد : حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،٢٠٠٨
١٨.الساموك صفد حسام،انتصار إبراهيم عبد الرزاق : الاعلام الجديد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد ، ٢٠١١
١٩.سعد محمد حطيب: حقوق الانسان وضماناتها الدستورية في اثني وعشرين دولة عربية دراسة مقارنة ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت، ٢٠٠٧،

٢٠.سمير حمد حسن : الاعلام والاتصال بالجماهير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤.
٢١.السيد، خليل : الإعلام في حياتنا المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧.
٢٢.الشريف، كريم: التلفزيون وتشكيل الاتجاهات، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ١٨، ١٩٩٥.
٢٣.صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٥
٢٤.طارق مراد: موسوعة مدارس فن الرسم في العالم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان ،٢٠٠٧.
٢٥.العابد، صالح محمد: انتفاضة العراق في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر، مجلة افاق عربية، العدد الخامس ، ايار ١٩٩٠
٢٦.عفيف بهنسي: الفن الاوربي من عصر النهضة وحتى اليوم ، المجلد٢، دار الرائد اللبناني، بيروت ،١٩٨٢.
٢٧.اللطيف، حمزة: الإعلام، تاريخه ومذاهبه، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥.
٢٨.المجالي، رضوان محمود: أثر الحركات الاحتجاجية على الاستقرار السياسي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الأردن، العدد (١٢) ،٢٠١٥.
٢٩.محمد أمين ابن عابدين :حاشية رد المحتار على الدر المختار، ط٢، دارالفكراللبناني،بيروت، ٢٠٠٥
٣٠.محمد فؤاد مهنا: مبادئ واحكام القانون الإداري ، منشاء المعارف، الإسكندرية ، ١٩٧٥.
٣١.المحمصاني، محمد جلال: اساليب الاتصال الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢.
٣٢.محمود أمهز: التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٩.
٣٣.محمود أمهز: الفن التشكيلي المعاصر (١٨٧٠-١٩٧٠) التصوير، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٣٤.ملفين. ل. دليفر: نظريات وسائل الاتصال، ت: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩
٣٥.مولر، جوزيف اميل: الفن في القرن العشرين، ترجمة: مها فرح الخوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
٣٦.نبيل زكار: البعد المعاصر للاتصال والإعلام، شبكة الإستراتيجية للبحوث والدراسات، تونس، ٢٠٠٣.
٣٧.الهيتي، هادي نعمان: الاتصال الجماهيري في المنظور الجديد، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٨.
٣٨.وعد ابراهيم خليل: العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٣

Sources:

1. Ibrahim Imam: Translating Media and Society, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1995
2. Ibrahim Abdo: The Development of the Egyptian Press 1798-1981, Arab Record Foundation, 1983.
3. Abu-Ghazaleh, Hassan Aqeel: Fundamentalist Movements in the Middle East, Dar Al-Fikr, Amman, Jordan, 2002.
4. Ahmed Zaki Badawi: A Dictionary of Political and International Terms, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, 1989
5. Al-Dulaimi, Abdul-Razzaq Muhammad: Media and Communication, Dar Al-Masirah, Amman, Jordan, 2012.
6. Almond, Gabriel, Powell, J. Bingham: Comparative Politics in Our Time, a Global View, 7th edition, translated by: Hisham Abdullah, Al-Ahlia Publishing House, Amman, 1997,
7. Al-Bayati, Yas Khader: Media Theories and the Great Communications Revolution, Studies Journal, Beirut, Issue 3, 1999.

8. Hijab, Mohamed Mounir: Means of Communication, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2008.
9. Hassan Emad Makkawi: Modern Communication Technology in the Information Age, Faculty of Science Press, Cairo, 1984.
10. Hassan Karim Khudair: Media Disinformation Anti-Iraq in the Immortal Mother of Battles, Al-Bakr University, 1998.
11. Al-Hudhaif, Muhammad bin Abdul Rahman: How does the media affect, Obeikan Library, Riyadh, 1994.
12. Khalil Ahmad Khalil: A Dictionary of Political and Diplomatic Terms, Dar Al-Fikr Al-Lebanese, Beirut, 1999.
13. Khalil Ahmad Khalil: Supplement to the Encyclopedia of Politics, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 2004
14. Khalil, Imam Hassanein: Terrorism and the Wars of National Liberation, Dar Al-Mahrousa for Printing, Cairo, 2002.
15. D: Robert: The Modern Dictionary of Political Analysis, 5th edition, translated by: Ola Abu Zaid, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, 2013
16. Al-Dasouki Attia Tariq: Political Security, New University House, Egypt, 2010
17. Refaat Eid Said: Freedom to demonstrate and its nature's reflection on legal regulation in the Arab Republic of Egypt, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2008
18. Al-Samuk Safad Hussam, Intisar Ibrahim Abdel-Razzaq: The New Media, University House for Printing, Publishing and Translation, Baghdad, 2011
19. Saad Muhammad Hatib: Human Rights and Their Constitutional Guarantees in Twenty-two Arab Countries, A Comparative Study, Al-Halabi Human Rights Publications, Beirut, 2007,
20. Samir Hamad Hassan: Media and Communication to the Masses, World of Books, Cairo, 1984.
21. Al-Sayed, Khalil: Media in Our Contemporary Life, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1997.
22. Al-Sharif, Karim: Television and the Formation of Attitudes, The Arab Future Magazine, Beirut, Issue 18, 1995.
23. Salih Khalil Abu Osbaa: Communication and Media in Contemporary Societies, Dar Aram for Printing and Publishing, Amman, 1995
24. Tariq Murad: Encyclopedia of Drawing Art Schools in the World, University Rateb House, Beirut, Lebanon, 2007.
25. Al-Abed, Salih Muhammad: The Iraqi uprising in the aftermath of the tripartite aggression against Egypt, Arab Horizons Magazine, Fifth Issue, May 1990,
26. Afif Bahnasi: European Art from the Renaissance to Today, Volume 2, Dar Al-Raed Al-Lebanese, Beirut, 1982.
27. Al-Latif, Hamza: The Media, Its History and Doctrines, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1985.
28. Al-Majali, Radwan Mahmoud: The Impact of Protest Movements on Political Stability, Journal of Policy Notebooks and Law, Jordan, Issue (12), 2015.

29. Muhammad Amin Ibn Abdeen: Haashiyat Radd al-Muhtar on al-Dur al-Mukhtar, 2nd edition, Dar al-Fikr al-Lubnaani, Beirut, 2005
30. Muhammad Fouad Muhanna: Principles and Provisions of Administrative Law, Mansha' al-Ma'arif, Alexandria, 1975.
31. Al-Mahmassani, Muhammad Jalal: Modern Communication Methods, Dar Al-Ilm for the Mullahs, Beirut, 1982.
32. Mahmoud Amhaz: Contemporary Artistic Currents, Publications Company, Beirut, 2nd edition, 2009.
33. Mahmoud Amhaz: Contemporary Fine Art (1870-1970), photography, Dar Al-Muthalath for design, printing and publishing, Beirut, 1981.
34. Melvin. to. Deliverer: Theories of means of communication, T: Kamal Abdel Raouf, International House for Publishing and Distribution, Cairo, 1999
35. Muller, Joseph Emil: Art in the Twentieth Century, translated by: Maha Farah Al-Khoury, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus.
36. Nabil Zakkar: The Contemporary Dimension of Communication and Media, Strategic Network for Research and Studies, Tunisia, 2003.
37. Al-Hiti, Hadi Noman: Mass Communication in the New Perspective, The Small Encyclopedia, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1998.
38. Waad Ibrahim Khalil: Violence in visual communication and its relationship to juvenile delinquency, University of Baghdad, Baghdad, 2003

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٢